الأهرام

١٩٥٧/٤/١١

مصر لن تتحول عن موقفها

ما زالت الولايات المتحدة الامريكية ترجو المحال اذ ترجو تحويل مصر عن موقفها من نظام الملاحة في قناتها . والمفهوم من انباء المساومة التي تتصل حلقاتها منذ أيام في هذه المسألة ان أمريكا تطلب من مصر اضافة فقرة الى مذكرتها الخاصة بهذا النظام تؤكد معنى القبول للمبادىء الستة التي اقرها مجلس الامن في الثالث عشر من اكتوبر الماضي . وموقف الاصرار من امريكا وحليفتيها الغربيتين دليل جديد :

اولا على ما طبع سياسة الدول الثلاث ، منذ اختلقت مشكلة القناة ، من مكابرة في تقدير الحق في اشياء خارج المنطق .

ثانيا على تورطها المحتوم بنهجها هذه السياسة الفاجرة في التصدي لأوضح الاصول المنطقية .

مكابرتها اليوم في التمسك بالمبادىء الستة كأن العدوان الغادر على مصر لم يقع ، كأن الاشهر التي انقضت بين اليوم الذي انتهكت فيه الدول الثلاث حرمة حدودنا واليوم الذي تم فيه انسحابها من ارضنا لم يسجلها حساب الزمن ، او يجوز اسقاطها من دورة الفلك . أي انسان سليم العقل لا يحكم ، اذا قيل له ان مصر قبلت المبادىء الستة ، بأن اصحابها نقضوا هذه المبادىء اذ اقترفوا جريمتهم النكراء ، فهم من اعفوا مصر من التزامها بحلهم من التزامهم على تلك الصورة المشهودة . الا ان يعتقد ان لهم ان يستجيزوا مصر عهدها دون ان يجيزوا هم عهدهم ، اذ على مصر ان تلتزم بالعهد ولكن لهم ان يلتزموا به او لا يلتزموا حسبما يشاء لهم الهوى !

بقي ان نسأل لم هذه المكابرة والنظام الذي تعلنه مصر للملاحة في قناتها يطابق روح المبادىء الستة بالمعنى الصحيح لها ، وهو المعنى الذي يوفق بين سيادتنا القومية وبين مقتضيات الوفاء بحاجة الملاحة الدولية . فما غرض الدول الثلاث من حمل مصر على العودة الى اعلان قبولها المبادىء الستة ؟ الغرض القريب مصير يعود تأباه السيادة القومية المصرية اذ ان الدول الثلاث لا تفسر هذه المبادىء الستة الا التفسير الملائم لاطماعها الاستعمارية .

اما تورط الدول الثلاث فبرهان ما ظهرت بوادره باعتلائها على التحدي الذي متحملة بعده ان ترفض مصر التحول عن موقفها بل قبل ان تقول مصر كلمتها المتوقعة . فان بريطانيا وفرنسا تلحان في عرض المسألة على مجلس الامن مرة اخرى ، بينما امريكا تؤثر انتظار ما يسفر عنه مباحثات القاهرة ، في ان الدول الثلاث لا تستبعد احالة المسألة الى المجلس بعد ايام .

وهنا يظهر الاضطراب في تفكير الدول الثلاث اوضح ما يظهر ، ثم ماذا ترجو من هذا الاجراء وهي نفسها توقن ان الفيتو الروسي سيمنعها من نيل القرار الذي تنشده ؟ الا تكتفي بما القته امام المجلس من بيانات لشكوى مصر ، ولا وقت في العالم ليصغي الى هذه الشكوى لان العالم بأسره سئم ما تصدر عنه من نزعة جائرة استعمارية

ذهب الظن ببعضهم الى ان المجلس قد يعقد جلسة سرية كالجلسة التي اسفرت عن اقرار المبادىء الستة في اكتوبر الماضي ، جلسة سرية يقولون ان مصر تبسط فيها موقفها بصراحة تمهد السبيل الى الاتفاق المنشود ! ويخفى على الظرف هنا توقع هؤلاء من مصر ان تبالغ في صدد المفاوضة السرية لتلك الدول التي غدرت بها ... تعجب كيف لم يصل الخبر الى اليوم ان مصر لن تتحول قيد شعرة عن موقفها لان موقفها الحق ما يمليه الصواب الحق في التوفيق بين سيادتها القومية وبين المطالب المعقولة للملاحة الدولية

www.ethraadl.com
إثراء المعارف الرقمية